

دورة تحقيق النصوص

تقديم، الدكتور: عبد الرحمن حسن قائد.

تقديم، الأستاذ: إياد خالد الطَّبَّاع.

تقرير: آسيا علي البلادي

التاريخ : ١١ / ١٤٤١ هـ.

المحاضرة الأولى: تحرير نسبة المخطوط إلى مؤلفه.

مقدمة: أن تحقيق النصوص ونشرها صناعة مستقلة، وهي من الصناعات التي ليس حديثة كلية وأن كان أصولها مما تكلموا عنه أئمتنا في علوم الحديث وأبانوا عن مناهجهم وطرائقهم في ضبط النص وتنقيحه وآدائه.

وتطور هذا العلم، ومما سألهم في تطوره هم المستشرقون.

تعريف التحقيق: الكتاب المحقق هو الكتاب الذي صح عنوانه، وثبتت نسبته إلى مؤلفه، وخرج إلى الصورة الأقرب للصورة التي تركها عليه مؤلفه.

أركان التحقيق الثلاثة:

أولاً: تحرير عنوان الكتاب.

ثانياً: تحرير نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

ثالثاً: آخراج الكتاب وآدائه وقراءته بأقرب ما يكون لما كتبه المؤلف.

تحرير عنوان الكتاب:

على المحقق قبل الشروع في تحقيق الكتاب، أن يقيم البحث حول نسبة الكتاب إلى مؤلفه عبر الدلائل الداخلية من داخل الكتاب، والدلائل الخارجية من خارجه.

الدلائل الداخلية: من عدة أمور منها:

١/ المادة العلمية التي فيه.

٢/ المادة المحسوسة ومن الصفحات ومحتويات الكتاب.

فمثلاً ينظر لصفحة العنوان، هل كتب عليها اسم الكتاب والمؤلف؟.

كذلك من خلال الخط، هل هذا خط المؤلف أو بخط ناسخ؟

٣/ كذلك هل على هذه النسخة تملكات، أو سماعات لأهل العلم؟.

٤ / قراءة مقدمة المخطوط، حيث يغلب على المؤلفين ذكر نص الكتاب في مقدمته، وبعضهم يضيف اسمه كذلك.

٥ / يتم قراءة الكتاب بدقة وتمعن، نلتقط الإشارات التي ترشدنا لمؤلف الكتاب. وهنا تظهر ثقافة وبراعة المحقق وذكائه.

مثال: قد يحيل في إشارة إلى كتاب آخر من كتبه، أو قد يذكر بعض أشياخه، أو يذكر بعض الأحداث التاريخية، أو الأحداث التي حصلت له كسجن، أو سفر.

٦ / أن ننظر إلى أسلوب المؤلف، فكل مؤلف يتميز بأسلوبه الخاص الذي يميزه عن غيره.

٧ / التعرف على مذهب المؤلف، فربما المؤلف حنبلي، ولكن محتوى الكتاب يدل على أن الكاتب شافعي.

٨ / الترجيحات والأقوال للمؤلف في كتابه، قد تعارض ترجيحات وأقوال في كتاب آخر.

ماهي أسباب نسبة المخطوطة لغير أصحابها:

١ / خطأ الناسخ، مثلاً الناسخ فقد الصفحة التي تحوي اسم الكتاب ومؤلفه، فيجتهد في وضع اسم مؤلف للكتاب.

٢ / بهدف ترويح النسخة ويزيد ثمنها، وذلك يضع اسم مؤلف مشهور ليزيد الطلب عليه.

٣ / أن لا يكون على الكتاب عنوان في الأصل، فكثير من المؤلفين يكتبون كتباً بدون وضع عنوان لها.

دلائل جودة عمل المحقق:

١ / عقد فصل في مقدمة الكتاب يحرر فيه نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

٢ / الاعتماد على الأصول الخطية للمؤلف،.

٣ / أن يكون حريصاً على جمع أكبر عدد من النسخ وأهمها لهذا الكتاب.

٤ / وصفه للأصول الخطية بشكل دقيق.

٥ / أن يحسن قراءة النسخة، والمقارنة بين النسخ، والفروق بين النسخ وتعليل هذه الفروق.

أسئلة ومدخلات:

س ١: ماذا لو لم نحصل إلا على نسخة واحدة للمخطوطة؛ كيف نتحقق من نسبته لمؤلفه؟. فيها العنوان في المقدمة يكفي لتوثيق عنوان الكتاب وهل يجعل مبحثاً خاصاً لتوثيق العنوان في هذه الحالة ج/ التأكد من أن هذا هو خط المؤلف يعني كيف نعرف وكيف نستوثق من أن هذا هو خط المؤلف؟ إذا كان هذا المؤلف له كتبٌ أخرى وصلتنا بخطه وكان خطه معروفاً فلا شك اننا إذا وجدنا شيئاً بخطه هذه القرينة قوية ودليل قوي جداً وكافي إلى حدٍ كبير في تحرير نسبة المخطوط إليه إذا لم يأتي ما يخالف هذا الدليل من كتبه الأخرى او مما نقله اصحابه عنه وتلاميذه وما نقلوا اهل العلم من بعده عنه. ولا بد من البحث ايضاً في كتب تلاميذه وكتب اهل العلم وكتب التراجم، فقد نجد انه قد رجع عن هذا الكتاب وقد نجد انه نسخه لغيره وهذه ملاحظة في غاية الأهمية وفي غاية الدقة فبعض المؤلفين وبعض الأئمة وبعض اهل العلم ينسخ لغيره كتباً بخطه فقد يقف عليه بعض الناس بعد ذلك وهو بخطه فينسبوه اليه.

س ٢/ ما هو دور المفهرس في نسبة المخطوط إلى كاتبه؟.

تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفته ينبغي أن يبدأ من المفهرس قبل المحقق لأن الباحثين انما ينظرون ابتداءً في فهارس المخطوطات وكثيراً ما يقع فيها الخطأ اعتماداً على مقياس الغلاف لا شك أن دور المفهرس دور عظيم الذي يقوم بفهرسة المخطوطات هو الجندي الأول في هذه المعركة وهو الراوي الأول لهذا المخطوط لا شك أن عليه تبعه عزيمة فقد يكون مفتاحاً للخير ومفتاحاً للصواب يهدي الباحثين إلى معرفة من هو المؤلف وقد يكون مفتاحاً للخطأ ومفتاحاً للوهم يظل الباحثين وكم من مفهرسٍ نفع الباحثين وافادهم وحرر نسبة المخطوط لمؤلفه عندما قرأ المخطوط ونظر فيه فاحسن تحديد المؤلف من هو وكم من المفهرسين ايضاً من اضل الباحثين وعم الطريق عليهم ووقعهم في الزلل وفي الخطأ عندما نسب كتباً إلى غير اصحابها.

س/ لو لم أصل للمؤلف الحقيقي أو كان شخصاً غير الذي كنت أريد تحقيق مخطوط له هل أتوقف عن التحقيق؟.

ج/ لا ينبغي لك أن يتوقف عن التحقيق بمعنى أن تترك الكتاب، ينبغي لك أن تقف لكي تقرر ماذا تفعل، إما أن تعرف من هو المؤلف الحقيقي فإذا عرفت من هو المؤلف الحقيقي فأنت بالخيار إما أن تكمل إذا رأيت أن هذا المؤلف يستحق أن تحقق له من الأئمة المعروفين وإما أن تقف إذا كان شخصاً مغموراً مثلاً أو شخصاً ضعيفاً في العلم وأنت ترى أن الكتاب لا يستحق فقد تنصرف عنه وقد تقول أن مادة الكتاب قوية ومهمة وفيه اضافة علمية كبيرة فحتى لو لم يثبت بأنه لهذا الإمام فإن مادته العلمية تستحق أن تنشر وأن يستفيد منها الناس فتشره مع تنبيهك على أنه ليس لهذا الإمام أو ليس لهذا العالم، وإنما هو فلان، أو لم تعرف نسبته لكن لما فيه من القيمة العلمية الإضافية كأن يكون يحتوي على تحريرات وعلى فوائد عظيمة، فقد تقدم وقد تقف فإذا كان بحثك في نسبة الكتاب إلى مؤلفه لا يلزم منه عند علم ثبوت النسبة أن تترك التحقيق، لكنك سوف تقرر بعد ذلك هل تمضي أو لا تمضي، فقد تمضيه وقد لا تمضي حسب ما تقرره من قيمة الكتاب ومادته العلمية.

س ٤/ أحيانا نرى اختلاف في اسم الكتاب في المقدمة والخاتمة؟.

نعم هذا كثيراً ما يقع فالمؤلفون أحياناً يقع منهم تصرف في ذكر عنوان الكتاب سواء في نفس المخطوط أو في هذا المخطوط مع كتبه الأخرى فقد يسميه في هذا الكتاب باسم يسمي في كتاب آخر باسم قريب منه، فيه بعض التصرف قد يسميه في المقدمة باسم وفي آخر المخطوط في المتن أو ما يسمي بحوض المتن أو خاتمة المقصود نجد أن العنوان فيه اختلاف يسير عن العنوان المثبت في أول الكتاب، فإذا كان عنوان المذكور في أول الكتاب في المقدمة وفي الخاتمة كلاهما بخط واحد بخط الناسخ سواء كان خط المؤلف أو خط ناسخ آخر فإذا كان جميعاً بخط ناسخ المخطوب فإن على المحقق أن يجتهد في اختيار أحد العنوانين الذي يرى أنه أقرب الصواب، وأقرب إلى ما كتبه المؤلف فينظر في هذين العنوانين ما الأقرب منه، يدرس هذا العنوان ويدرس هذا العنوان، وينظر فيما سماه به أهل العلم وسماه المؤلف، إذا كان قد سماه في كتب أخرى، وما ذكر في كتب التراجم وفي كتب المشيخات.

المحاضرة الثانية:

العنوان: تخريج الآيات والأحاديث وغيرها.

تخريج الآيات: يفضل أن يعرف المحقق قراءة المصنف على أي قراءة يقرأ، ويخرج الآيات وفق قراءة المصنف، ولا يخرجها مباشرة من القراءة المشهورة والمعروفة وهي قراءة حفص عن عاصم.

تخريج الأحاديث: فتخريج أحاديث في كتاب القيم يختلف عن تخريج أحاديث كتاب العلل، يختلف عن تخريج حديث في كتاب لغة، يختلف عن تخريج حديث في كتاب تراجم، فلكل كتابٍ من هذه الكتب طريقةٌ تختلف في تخريج أحاديثها.

فإذا كنت تخرج حديثاً في كتاب علل فإنك سوف تعني ببيان علة هذا الحديث، وأن تحرص على بيان هذه العلة ومن وافق المؤلف فيها ومن خالفه، ذكر هذه العلة إلى آخر ذلك، إذا كنت تخرج كتاباً فقهياً فإنك تعني بلفظ هذا الحديث الذي يبني عليه استغلال المؤلف واحتجاجه على المسألة الفقهية التي ذكرها فيه، وهكذا إذا كان كتاباً لغوياً فأن عليك أن تحرص على اللفظ الذي أراد للمؤلف أن يحتج به على إثبات لغةٍ ما وهكذا، فلا بد أن يكون هذا حاضراً عندك، ما هو هدف المؤلف من إيراد هذا الحديث؟، حتى يكون تخريجك معتمداً ومركزاً على إيضاح هدف المؤلف من هذا الحديث.

٢/ إذا نص على اسم كتاب معين فإذا المؤلف قال: وفي الترمذي من حديث العرب ابن سارية كذا وكذا؛ فخرّج الحديث أولاً من كتاب الترمذي ثم من المصادر الأخرى، ولا تخرجه من مصادر أخرى غير الترمذي لأن عليك أولاً أن توثقه من المصدر الذي ذكره المؤلف، وإذا لم يكن قد نص على من أخرج الحديث لكنه كان كتاباً مسنداً وروى الحديث من طريق مصدرٍ من المصادر المتقدمة؛ فعليك أيضاً أن تبدأ بتخريج الحديث من هذا المصدر الذي ذكره المؤلف.

٣/ في كل الأحوال عليك أيها المحقق أن تكون مختصراً ولا تسرف في تخريج الأحاديث، لا تخرج الحديث من خمسين مصدراً، ولا من ثلاثين ولا من عشرين ولا من خمس عشر، إذا كان الحديث في البخاري ومسلم فاكتفي بهما، إلا إذا كان هناك فائدة زائدة على ذلك طريقاً آخر يقوي الطريق الذي في كتب الستة أو يعلله أو نحو ذلك

٤/ احذر من تخريج الحديث من المصادر المتأخرة التي لا تهوى بالأساليب يعني يسوء أن يأتي محقق إلى حديث فيقول أخرجه النووي في رياض الصالحين أو أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد، هذا خلل وهذا خطأ لأنها مصادر متأخرة، يعني هو دليل على عدم عناية هذا المحقق وعلى عدم اشتغاله بالكتب المتقدمة.

٥/ عليك في تخريج الأحاديث أن تعني بنقل أقوال الأئمة والحفاظ والعلماء على هذا الحديث صحةً وبعض أهم ما يحتاجه القارئ؛ أن يعرف من أخرج الحديث وما الحكم عليه؟ هل هو صحيح أو هو ضعيف؟ فعليك أن تنقل له أقوال الأئمة الحفاظ على هذا الحديث إذا كان قد صححه فأخبر القارئ قل صححه بن حبان وابن خزيمة والترمذي وقال ابن حجر صحيح وضعفه العراقي وضعفه النووي وضعفه المنذري إلى آخره، انقل له أقوال الأئمة الحفاظ وأحكام أهل الحديث على هذا الحديث.

٦/ بيّن اللفظ الذي أورده المؤلف، وبيّن مصادر التحريف إذا كان هناك اختلاف مؤثر. يعني إذا المؤلف أسند الحديث إلى أبي داوود مثلاً ثم أنت لما خرجت الحديث بن أبي داوود وجدت أن هناك اختلافاً بين لفظ المؤلف الذي أورده وبين اللفظ الذي وجدته أنت في كتاب أبي داوود. عليك أن تنبه هذا الخلاف لكن وهذا شيء مهم وأيضاً من المواضيع الدقيقة التي تحفى على بعض الناس ويضع فيها الغلط كثيراً؛ لا تعجل بتخطئة المؤلف، ولا تعجل بتوهمه، ولا تعجل بنقده قبل أن تتأكد، فربما أن المؤلف يروي الحديث من رواية أخرى لهذا الكتاب غير الرواية التي أنت وقفت عليها، كتاب الترمذي له أكثر من الرواية كتاب أبي داود كذلك وكتب السنن كثيراً ما يكون لها روايات مختلفة صحيح البخاري له أكثر من رواية له عدة روايات.

تخريج الأشعار: إذا كانت هناك قصيدة أو مقطعة أو بيتاً مفرداً؛ يجب أن تخرج هذا الشعر من ديوان الشاعر الأصلي إذا كان لهذا الشاعر ديوان أصلي وأن لم تجد له ديواناً أصلياً فخرجه من ديوانه جموع

المعاصرون، اليوم نجد كثيراً وخاصةً في العراق وفي غيرها لكن العراق لهم نشاطٌ أكبر في جمع أشعار الشعراء الذين لم تصل لنا دواوينهم، هناك كثيرٌ من الشعراء لم تصلنا دواوينهم الأصلية التي جمعها المتقدمون، فقام البعض بجمع أشعار هؤلاء، هناك جهود كثيرة مثل الضامن ونور القيسي وغيرهم فخرّج البيت أو خرج هذه القصيدة من الديوان الأصلي للشاعر، فإن لم تجده فمن الديوان المجموع فإن لم تجده لا في ديوانه الأصلي ولا في ديوانه المجموع؛ فخرجه من المتقدمة التي اعتنت بجمع الشعر ككتب الجامع والمختارات، مثل المفضليات والحماسات حماسة أبي تمام وغيرها، ومنتهى الطلب لابن ميمون أو الكتب التي جمعت الأبيات المفردة.

توثيق النقول: كيف توثق النقول التي يذكرها المؤلف؟.

لا يخلو مؤلفٌ من المؤلفين من النقل عن غيره، والنقل عن الغير في كتب التراث منهجٌ أصيل، ولا يخلو كتابٌ منها، سواءً صرح المؤلف بالنقل عمن ينقل عنه أو لم يصرح، النقل موجود غالباً كتب التراث العربي الذي وصلنا.

فعليك أيها المحقق أن تحرص في تعليقك على أن توثق هذه النقول التي نقلها المؤلف، فأن صرح بالنقل وصرح باسم القائل أو باسم كتابه عليك أن توثق النقل من هذا الكتاب، إذا صرح باسم القائل فقط دون كتابه أن تبحث في كتب هذا القائل عن هذا النص، إذا قال: قال أبو حامد الغزالي ابحث في كتب أبي حامد الغزالي عن هذا النص.

مقابلة النص: مقابلة هذا النص الذي نقله المؤلف بالنص الأصلي ليس المقصود وليس الهدف هو فقط أن تذكر مصدر الكتاب وإنما تقابل هذا النص الذي ذكره المؤلف أن تقابله بأصله الذي هو الكتاب الأصلي، قد تكتشف خطأً أو وهماً أو سقطاً في النص أو تحريفاً فيه بسبب النسخ المتعددة، وكما قلت لا تعجل بتخطئة المؤلف في نقله.

الإحالات: على المحقق أن يربط الكتاب بعضه ببعض، فإذا قال المؤلف سبق فيما سبق يذكر رقم الصفحة، وإذا قال سوف يأتي هذا يذكركم الصفحة التالية، عليه أيضاً أن يربط الكتب المؤلف بعضها

ببعض، فإذا المؤلف قال كما بيناه في موضعٍ آخر ويقصد في كتابٍ آخر فيذكر الكتاب الذي بين هذا النص فيه، أو بين هذه المسألة فيه، حتى لو لم يبين حتى لو لم يعني يقل ذلك لكن المؤلف عالج هذه القضية في كتابٍ آخر له، فمن الفائدة للقارئ أن تبين له المواضيع الأخرى التي عالج فيها المؤلف هذه الفكرة أو هذه المسألة في كتبه الأخرى هذا مفيدٌ له جداً، وسوف ينفعه لأن المؤلف قد يكون اختصر في هذا الموضوع أو في الكتاب الذي عندك اختصر البحث واختصر المسألة؛ بينما ناقشها بتوسع وبسط القول فيها في كتابٍ آخر فعليك أن تحيل إلى الكتاب الآخر.

كذلك في الإحالات؛ عليك أن تربط الكتاب بالكتب التي تدور في فلكه أو الكتب التي قدمته.

ترجمة الأعلام: كيف تترجم الأعلام في الكتب التي نحققها؟.

أولاً: عليك أن تعتني بتعيين الأعلام المهملين تعيين الأعلام المهملين إذا قال المؤلف قال حماد فقط من هو حماد هناك حماد بن محمد ابن سلمة، إذا قال: وذكر الكنية قال أبو بكر قال له أبو بكر الباقلاني أو أبو بكر بن مجاهد أو أبو بكر من؟ أبو بكر الخطيب البغدادي، هذا مهم ويحتاجه القارئ وبعض المحققين يترك هذه الأمور التي يحتاجها القارئ ويأتي إل بترجمة أعلام لا يحتاج أحدٌ إلى معرفتها وهذا خطأ.

ثانياً: تعريب المواضع والأماكن: أولاً عليك أن تقتصر في التعريف بالمواضع غير المشهورة أما المواضع المشهورة فلا داعي لها، فهل يحتاج أحد أن تبين له موضع مكة والمدينة وبغداد وحلب والبصرة والكوفة دمشق القاهرة هذه مواضع مشهورة لأن تبينها، ومع ذلك نجد بعض المحققين يسرح ويذكر ويعرف بمكة وغيرها من الأماكن المشهورة وهذا خطأ.

ثالثاً: في التعليق وفي بيان هذا الموضوع كيف تختصر يعني أن تكتفي بذكر موضع هذا المكان أين هو قديماً وأين هو اليوم ولا يكفي أن تذكر فقط موضعه قديماً، عليك أن تذكر موضعه القديم وموضعه الحديث اليوم، ما يكفي أن تقول هذا الموضوع على بعد عشرة مرحلة من البصرة أين المواضع تغيرت؟ أذكر مثلاً عشرين كيلو خمسين كيلو ستين كيلو، إذا كان هذا الموقع قد تغير أو اختفى فلا بد أن تبين ذلك.

المستهدف من تأليف الكتاب: فإذا كان موجهاً لعامة الناس أو موجهة لطلبة العلم المبتدئين فعليك أن تشرح لهم الالفاظ التي قد تصعب عليهم والتي قد لا يستطيعون فهمها، هذا مما تفيدهم به ومما يحتاج إليه الكتاب أما إذا كان كتابه متقدماً فعليك أن تقل من شرح الالفاظ إلا إذا غريباً أو مصطلحاً حضارياً أو لفظاً تطورت دلالته أو مصطلحاً من المصطلحات التي هي من مصطلحات الفنون الخاصة والتي قد لا يعرفها أكثر القراء، فعليك أن تفيد القارئ بها وأن تنبهه على معناها وأيضاً باختصار وبلغة مختصرة.

الكتب المذكورة في النص: لو ذكر المؤلف كتاباً قال مثلاً كما ذكره فلان في كتاب المنهاج ما هو كتاب المنهاج؟ هناك عدة كتب تذكر باسم المنهج، فمن فائدة القارئ أن تعرف بهذا الكتاب ما هو؟ يقول كتاب المنهاج أو مثلاً كتاب من هذا القاصدين الجوزي مثلاً كتاب المنهاج النووي بعض الكتب التي تذكر وهي غير مشهورة أو تذكر بكلمة واحدة يحتاج القارئ إلى أن تبين له ما هو هذا الكتاب، ومن صاحبه وباختصار أيضاً، على أن يكون مختصراً دائماً في أي من أبواب التعليق، فعليك أن تحرص على الاختصار قدر المستطاع.

المحاضرة الثالثة:

العنوان: تقدير عمر المخطوط

تقدير عمر المخطوط: في أي قرن كتب، في حال عدم وجود دلائل عليه صريحة نبحت في محورين:
الأول: في التقدير الإرسالي تقدير القرن الذي كتب فيه المخطوط في حال عدمت السنة، يعني لم يكتب عليه تاريخ النسخ.

والتقدير الثاني: هو تقدير مكان نسخ المخطوط من خلال اطلاعنا على هذا المخطوط، يجب علينا أن نقدر مكان المخطوط في أي بلد أو في أي إقليم من أقاليم العالم الإسلامي.

ماذا يفيدنا التقدير للمخطوط: إذا كنت محققاً فهذا يفيدك في معرفة مدى قربها من عصر المؤلف، إذا كنت مفهراً للمخطوطات فإنها تساعدك في مجال تقدير سنة نفس المخطوط، إذا كنت ملماً للمخطوطات فإنه سيفيدك في معرفة العصر الذي كتب فيه المخطوط، وبالتالي طريقة تجليد المخطوط في حال كنت مرمم، من المعلوم أن المرمم للمخطوط سيتناول تشديد المخطوط وترميمه، يعني لا بد من عودته إلى البيئة والقرن الذي كتب فيه، فيجب عليه أن يختار الزخرفة المناسبة لذلك القرن، أن يختار مثلاً دخل عثمانية إذا كان قد نسخ في العصر العثماني.

معايير مهمة:

أول معيار لنا حقيقةً هو الخط والكتابة: هذا المخطوط الذي أمامنا ما هو الخط الذي وجد فيه؟ هل هو خط الكوفي؟ هل هو خط المغربي؟ هل هو خطُ كتب في العهد المملوكي؟ هل هو خط التعليق أو الفارسي الذي يسمى بالفارسي؟ هل هو خط نسخ؟.

كل نوع يدل على عمر ويدل على مكان معين، مثلاً في القرن الخامس الهجري كانت قواعد الخط غالباً ما تكون الخطوط فيها زوايا حادة لا نجد فيه إدارات يعني مثلاً عندما يكتب يا ربما الباء عندما تستدير وتخرج إلى الأعلى، هنا ربما يعني ربع دائرة.

مثلا الخط الكوفي كان بالقرن الهجري الأول والثاني هو المسيطر مع دخول المسلمين والتجارة في المغرب الإسلامي والقيروان، عن طريق ذلك صار عندنا ما يسمى بالخط الأندلسي والخط المغربي والخط المبسوط والخط المجوهر، والخط المسند أو الزمان أو الأمامي، كلها من الخطوط التي عرفت في بلاد المغرب والاندلس.

ثانيا: الحروف، قد تجمل يعني نرى صفحات المخطوطات صارت أكثر جمالاً بخطوطها، فكان العصر المملوكي في القرن الخامس والسادس والسابع واستمر هذا لها قريب التاسع في المشرق الإسلامي، لذلك كتب المشرق الإسلامي ولا سيما في منطقة الشام ومصر والعراق؛ كتب فيها خطوط جميلة في هذه البلدان، فتقريباً الناسخ صار له قواعد في النسخ، ونجد ان الخطوط والزخارف قد اخذت منحاً جديداً في القرن التاسع والعاشر.

وطبعاً هذا الأمر تقريباً ظهر في مناطق في إيران فلذلك يعني في بلاد فارس ظهر خط التعليق واستمر لقرون وأيضاً الاناضول في تركيا كتبت فيه الخطوط بخط التعليق هذا الأمر بعد القرن التاسع الهجري. فلو مر معنا مخطوط مثلا بخط التعليق من غير المعقول أن يكون قد كتب في الأندلس مثلا.

علامات الإهمال: علامات الإهمال والاعجاب: عرف في الحواضر الإسلامية في مشرق الإسلامي ولا سيما في العراق وفي مصر ولا سيما في هذه الفترة المملوكية في الفترة المملوكية الخمس قرون من الخامس إلى القرن العاشر عرفت فيه الشام بشكل خاص، والسبب في ذلك أنه كان هناك كثير من المدارس وطلاب العلم فيها هذين الحاضرتين مما يدل على أنه كان كثرة من المخطوطات المنسوخة من طلاب العلم فهذا الأمر يعني يجب أن نلحظه عند تقديرنا لرؤية مخطوط هكذا نسخها جيداً بعلامات إهمال. مثلا: يضعون تحت الحرف صاد صغيرة هذا دلالة على إهمال الحرف أو عين صغيرة تحت العين عين حرف العين فهذا للدلالة على علامات الإهمال للحروف، مثلا يضعون تحت السين ثلاث نقط نعم من ذلك أيضاً يضعون على ما علامة الدائرة.

وإذا تلاحظوا في الخط المغربي الخطوط المغربية يضعون فوق القاف نقطة واحدة.

وفي موضوع الشدة: الشد مثلاً عند المشاركة الشد عند المشاركة معروف في الشدة مثل كلمة السماء يضعون الشدة في الأعلى وأما الفتحة سيضعونها تحت الشدة يعني خلاف استعمالنا اليوم نحن اليوم نضع الفتحة فوق الشدة بينما القدماء يضعون الفتحة فوق الحرف وتحت شدة.

موضوع السماعات: السماعات هذا أيضا معيار آخر مما نفخر به في مخطوطاتنا هي وجود السماعات عليها.

ما المقصود بالسماعات؟ لأنها مثلا كتاب الشكر لابن ابي الدنيا. هو جزء الشكر جزاء الشكر هذا الجزء الأول ألف حوالي عشرين ورقة مثلا نزل عليه في القرن الخامس مثلا سمعه فرضا ابن الجوزي وعليه سند إلى المؤلف بأن هذا سمعه ابن جوزي وهذا يزيد المخطوط ثراءً ويعني توثيقه.

معيار التوقيع والأختام والتوضيحات: أحيانا نجد على المخطوط مثلاً انتقل هذا المخطوط بالشراء الشرعي إلى فلان تقييد بلاغ، كما تقييد آخر من يعني ما يفيد أن تملك معين أمن هذا الأمر أو كانت لفلان فهذا الأمر أيضاً يفيدنا في تحديد عمر المخطوط.

القراءات القرآنية: كيف نستفيد من القراءات القرآنية؟، في معرفة مكان المخطوط وتاريخه؟. من المعروف مثلاً في بلاد الشام أن القرآن الكريم كان يتلى بقراءة ابن عامر الشامي هذا الأمر كان موجود حتى القرن الخامس في مصر .

الخطوط الهندسية: حقيقةً مر بخطوات في عصر المملوكي بشكل خاص ثم في القرن العاشر في بلاد فارس وتركيا خاصة الرسوم الهندسية بشكل خاص المملوكية المخلفات ونحو وإلى آخره، هذه كان أمراً منتشرا في الحياة في العصر العثماني كان الرسوم النباتية عندنا عند فارس أيضاً الرسوم النباتية كالشمسات والزوايا بشكل خاص، هذا يعني في الحرب الأسبانية كان الأكثر انتشاراً، وأيضاً التجديد المغربي، كان له خصوصية معينة، وحتى قياس الكتاب حقيقةً لقياس الكتاب المغربي يستخدمون أطوالاً عشرين بثمانية وعشرين أو يكون ثمانية عشر؛ بخمسة وعشرين في الوسط في المغرب الإسلامي كان قياسات الورق بالنسبة لحفظ الكتاب أطول كثيراً هو تركيا يعني نجد مثلاً الطول خمسة وعشرين العرض ليس مثل المشرق ثمانية عشر، نجده في بعض الاحيان عشرين أو واحد وعشرين وكذلك القياسات

الكبرى التي هي عشرين بثمانية وعشرين نجد أن الارتفاع مثلاً معناها عشرين ساني العرض ربما يزيد قليلاً عن العشرين فهذا الأمر يساهم في تحديد المعالم الرئيسة لمكان نسخ الكتاب للتجديد حقيقةً الورق له توابع معينة في أيضاً تقدير عمر المخطوط وأيضاً معيار إضافي نقول ربما هذا المعيار جديداً وه:

معيار العلامات المائية: العلامات المائية تدلنا أيضاً على تاريخ نسخ المخطوط ومكانه.

ماهي العلامات المائية؟. نحن كلنا نعلم أن العملة الورقية إذا نضعها على الضوء ستظهر لنا علامة معينة هي عبارة عن شكل معين ربما رئيس دولة أو إلى آخره أو شكل معين هندسي، أو إلى غير ذلك هذه يسمى علامة مائية، العلامة المائية مصنوعة أثناء عجينة الورق قطع هذه العلامة يعني نعرض الورقة على الضوء فيتبين لنا هذا الشكل، فحقيقةً هناك أشكال معينة توضع في أثناء صنع الورق، الدكتور قاسم السامرائي ربما يرجع أقدم علامة لصناعة الورق في القرن السابع في كتاب التوظيف لابن الملقن شيخ البخاري موجوده في مركز الملك فيصل وقدر الورق هو وورق شامي أو حموي يعني استخدم فيه الخطوط المتوازي، استخدمت الخطوط المتوازية كعلامة مائية يعني وليس شكلاً هندسياً، أو شكل حيوان أو شكل هندسي أو مثلث أو دائرة وهذه الخطوط المتوازية تصنع من خلال وضع الأسلاك على صناعة أثناء صنع عجينة الورقة بالماء يتشكل لهذا هذه على الورق.

كمحققين لو وجدنا علامة مائية بشكل معين كيف نستطيع أن نقدر تاريخ نسخ المخطوط هذا؟. إذا كان الورق أوروبي وجلب إلى البلاد الإسلامية هناك مرجع مهم جداً اسمه بالفرنسي (العلامات المائية) في أربع مجلدات هذا الكتاب يجب أن يكون في مكتبة كل مفهرس وهذا الكتاب موجود بالإنترنت.

موضوع التزوير والانتحال: التزوير الانتحال في عالم المخطوطات أمر شائع جداً، وهذا الأمر يعني مارسه اليهود قديماً على النبي الأكرم وما زال حتى الآن، وهذا أمر شائع حتى الآن هناك من يمتهنون التزييف في المخطوطات، وهناك طرق كثيرة يكشف عن التزوير والانتحال.